إسرائيل تغير استراتيجية المواجهة مع الحوثي.. هل يلقى مصير حزب الله؟

الأمناء - العين الإخبارية- خاص -

بعد نحو 22 شهرا من الاشتباك المنضبط، كشفت غارات إسرائيل على حكومة الحوثي في 28 أغسطس/آب عن تغيير قواعد الاشتباك في «الجبهة البعيدة».

وفيما يبدو فقد اعتمدت إسرائيل سياسة جديدة، لشل قدرات مليشيات الحوثي بعد أن كانت الضربات تتركز على البنية التحتية للمتمردين، وفقا لمراقبين.

ومنذ دخولها خط المواجهة لإسناد وكلاء إيران في المنطقة في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، تلقت المليشيات الحوثية ضربة موجعة بعد خسارتها حكومتها الإدارية بضربات إسرائيلية، الخميس الماضي.

نقطة تحول

يرى المحلل السياسي اليمني، عبدالواسع الفاتكي، أن استهداف «قادة الحوثي كشفت عن أن إسرائيل انتقلت إلى سياسة قطع رأس الأفعى مما يمثل نقطة تحول في الاستراتيجية الإسرائيلية؛ بعد أن كانت العمليات تتركز على البنية التحتية للمتمردين».

وأوضح المحلل السياسي في تصريح لـ«العين الإخبارية»، أن استهداف حكومة الحوثي يُعد «تحولا في النهج الإسرائيلي وتوسيعا لبنك الأهداف»، مشيرًا إلى أن «الأهداف لم تعد تقتصر على الأصول المادية، بل أصبحت تشمل العقول المدبرة للعمليات العسكرية والقيادات السياسية».

وأكد أن «إسرائيل تسعى من خلال اغتيال قادة الحوثي إلى شل قدرة الجماعة على التخطيط والتنفيذ، خاصة فيما يتعلق بالعمليات المعقدة مثل إطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة بعيدة المدى».

فـ«إسرائيل تريد الانتقال من الردع إلى الهجوم الاستباقي، بدلًا من انتظار الهجمات والرد عليها»، بحسب الفاتكي.

وأضاف أن «هذه الخطوة رسالة مباشرة لإيران، مفادها أن أذرعها في المنطقة، مهما بعدت المسافة، ليست بمنأى عن الضربات الإسرائيلية الدقيقة».

رسائل متبادلة

ويعتقد الفاتكي أن «المواجهة العسكرية بين إسرائيل والحوثيين تحمل رسائل استراتيجية متبادلة؛ إذ تسعى تل أبيب لتقليم أظافر أجنحة إيران، في المنطقة، وتأكيد تفوقها العسكري والاستخباراتي».

وبينما يهدف الحوثيون -بحسب الفاتكي- إلى «جر إسرائيل إلى حرب استنزاف طويلة ومكلفة، تسعى تل أبيب من خلال هذه الضربات النوعية إلى إحباط هذه الاستراتيجية عبر توجيه ضربات حاسمة ومؤلمة».

وعن تداعيات واستهداف إسرائيل لقيادات من الصف الأول يؤكد المحلل السياسي اليمني عبدالواسع الفاتكي، أنه «سيؤدي إلى تصعيد خطير يتمثل في تكثيف مليشيات الحوثي هجماتها على السفن التجارية».

أما المحلل السياسي اليمني، عمر هائل، فيرى أن استهداف إسرائيل لقادة الحوثي «يعتبر تغيّرًا في قواعد الاشتباك الذي كان يقتصر على قصف بنى تحتية».

ويرى هائل، في تصريح لـ«العين الإخبارية»، أن النهج الجديد لإسرائيل «يشكل ضغطا كبيرًا على إيران أولًا والحوثيين ثانيًا، بأن يصبح آخر الوكلاء يواجه مصير حزب الله وأمام تهديد مستقبلي»:

وأشار إلى أنه في الوقت الذي يسعى فيه الحوثيون إلى فرض أنفسهم كـ«لاعب قوي ضمن ما يعرف بمحور المقاومة»، فإن إسرائيل تسعى من خلال القصف إلى توجيه رسائل لإيران ووكلائها بأن الاستهداف سيطال القيادات، بهدف شل قدراتها.

إنذار البداية

الخبير العسكري اليمني، العميد ركن عبدالصمد المجزفي يقول إن اغتيال إسرائيل الواجهة السياسية للحوثيين يعد «مجرد رسالة وإنذار للحوثيين؛ مفاده: ضرورة وقف استهداف إسرائيل أو سيلاقون نفس مصير قادة حزب الله في لبنان».

ويضيف المجزفي في حديث لـ«العين الإخبارية»، أن «مليشيات الحوثي ليس لديها القدرة على توجيه ضربات مؤثرة على إسرائيل؛ بسبب عرقلة طرق تهريب الأسلحة»، مشيرا إلى دور الحوثي كان «إشغال إسرائيل بحروب جانبية».

وأوضح أن الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل من وراء اغتيال الهيكل الإداري للحوثيين تستهدف «منع الحوثيين من استهدافها بأوامر إيرانية» بينما هدف الحوثي الاستراتيجي «تنفيذ التوجيهات الإيرانية لحماية طهران من المواجهة المباشرة مع إسرائيل».

أسعار السلع في مناطق الحوثيين أعلى ٢٠٠ ٪ عن المستوى العالمي

الأمناء / الشرق الأوسط :

كشفت بيانات حديثة صادرة عن منظمات أممية أن أسعار السلع الغذائية في مناطق سيطرة الحوثيين ارتفعت بنسبة تتجاوز 200 في المائة مقارنة بالأسعار العالمية، في وقت انخفضت فيه واردات القمح عبر موانئ البحر الأحمر الخاضعة لهم بنسبة 37 في المائة نتيجة الأضرار التي خلفتها الغارات الإسرائيلية.

وبحسب التحديث الشهري الخاص بالأمن الغذائي، فقد أُطلق خلال يوليو (تموز) الماضي أكثر من 223 تنبيهاً حرجاً على مستوى اليمن بشأن واردات الأغذية في مناطق سيطرة الحوثيين .

وأوضح التقرير أن متوسط الأسعار المحلية للمواد الغذائية المستوردة ارتفع بنسبة 205 في المائة عن الأسعار العالمية، متجاوزاً العتبة الحرجة بـ85 في المائة. وسجلت محافظات الجوف والمحويت وحجة الخاضعة للحوثيين أعلى مستويات المؤشر.

وفي المقابل، اقتصرت التنبيهات الحرجة في مناطق الحكومة اليمنية على محافظة المهرة، حيث ارتفع سعر زيت الطهي محلياً بنسبة 176 في المائة على أساس سنوي، مقابل زيادة لا تتجاوز 28 في المائة في السعر العالمي.

وأشار التقرير إلى تحسن ملحوظ في سعر العملة اليمنية بالمناطق الخاضعة للحكومة الشرعية؛ إذ استعادت نحو 45 في المائة من قيمتها، فيما ظل سعر الصرف ثابتاً في مناطق سيطرة الحوثيين. لكنه حذر من استمرار المخاوف المتعلقة بالسيولة واحتياطيات النقد الأجنبي في هذه المناطق، مؤكداً أن أسعار السلع الأساسية بالدولار ما تزال أعلى بكثير مقارنة بمناطق الحكومة.

كما رصد التقرير المشترك لبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة «أكابس» 30 إنذاراً حرجاً و184 إنذاراً مشدداً لمؤشر واردات الوقود، معظمها في محافظة حجة (شمال غرب).

وأوضح أن أسعار الوقود في مناطق سيطرة الحوثيين ارتفعت بنسبة 15 في المائة على أساس سنوي، في حين تراجعت الأسعار العالمية بـ6.5 في المائة، ما أدى إلى فجوة بلغت 123 في المائة. وفي المقابل، بقيت أسعار الوقود في مناطق الحكومة اليمنية متوافقة إلى حد كبير مع الأسعار العالمية منذ أبريل (نيسان).

وسجل مؤشر أسعار المواد الغذائية 119 تنبيهاً مشدداً في مناطق الحكومة اليمنية، حيث بلغت تكلفة سلة الغذاء الدنيا 192 ألف ريال يمني (نحو 68 دولاراً)، بزيادة 44 في المائة على أساس سنوي. أما في مناطق الحوثيين فارتفعت تكلفة السلة بنسبة طفيفة (2.8 في المائة) لتصل إلى 47 ألف ريال، لكنها تعادل 88.6 دولار عند احتسابها بالدولار، ما يعكس فجوة واسعة بين السعر المحلي وقيمته الفعلية بالعملة الصعبة.

واردات متراجعة

أظهرت البيانات أن إجمالي واردات الأغذية خلال يوليو بلغ 268 ألف طن متري، وهو أعلى بـ6 في المائة من المتوسط المتحرك خلال 12 شهراً، لكنه أقل بـ33 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وأوضح التقرير أن الموانئ الخاضعة للحوثيين استقبلت 180 ألف طن فقط، أي أقل بـ37 في المائة من العام السابق، بسبب الغارات الإسرائيلية. أما الموانئ الحكومية فسجلت انخفاضاً في الواردات بنسبة 22 في المائة على أساس سنوي، و37 في المائة عن المتوسط السنوي.

وبالنسبة للوقود، فقد تراجعت الواردات عبر موانئ الحوثيين بنسبة 13 في المائة عن المتوسط السنوي، فيما شهدت الموانئ الحكومية أدنى مستوى للواردات منذ فبراير (شباط) الماضي، بانخفاض 28 في المائة عن المتوسط.

مؤشرات النزاع والنزوح

على صعيد الوضع الأمني، سجل مؤشر النزاع 15 تنبيهاً مشدداً، بينها 12 في مناطق سيطرة الحوثيين وثلاثة في مناطق الحكومة اليمنية، وهو أدنى رقم منذ فبراير (شباط) 2024. وأشار معدو التقرير إلى أن ذلك يعكس تراجع الوفيات المرتبطة بالنزاع بين ديسمبر (كانون الأول) الماضي وأبريل 2025.

لكن التقرير لفت إلى أن محافظات الحديدة وصعدة وصنعاء شهدت غارات جوية وانفجارات، من بينها انفجار في مستودع أسلحة للحوثيين في بني حشيش بضواحي صنعاء، أوقع أكثر من 50 قتيلاً وتسبب بأضرار في المنازل. كما وثق التقرير اشتباكات في مناطق سيطرة الحكومة مع مقاتلين حوثيين، أسفرت عن قتلى من الجانبين.